سياسيون ومثقفون لـ«الميثاق»:

قائد المرحلة الذهبية في تاريخ اليمن

أكد عدد من السياسيين والمثقفين البارزين أن يوم الـ17 يوليو من العام 1978م يوم انتخاب الزعيم علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية مثل ميلاد عهد جديد من المنجزات العملاقة على كافة المستويات وفي جميع المجالات التنموية والسياسية والمعرفية .مدشناً بذلك العصر الذهبي في تاريخ اليمن.. مستدلين في ذلك بالتأسيس الحقيقي للنهج والممارسة الديمقراطية على كافة المستويات منها البرلمانية والرئاسية والمحلية، إلى جانب النهوض الشامل في كافة المجالات وفتح آفاق واسعة لعلاقات اليمن مع دول العالم وغيرها.. فإلى الحصيلة :

استطلاع : محمد عبدالكريم-جمال الصيري

المسعودي: لن يكون يوماً عابراً في التاريخ اليمني

في البدء قال الأستاذ عبدالله المسعودي أمين عام رئاسة الجمهورية: لم يكن 17 يوليو 78 م يوماً عابراً في التاريخ اليمني بل كان تاريخاً مفصلياً بين الفوضى وعدم الاستقرار الامني والسياسي.. وموعد ميلاد قائد حميري امتطى كرسي الرئاسة حاملاً كفنه بيده وخاض معركته من أجل البناء متخطياً الماضي بكل آلامه وتعقيداته ومصاعبه .. كان تحدياً بكل ما تعنيه الكلمة من معنى في ظل انقسامات خطيرة مع ضعف في اركان الدولة وتنامي التدخلات والاطماع الخارجية ..

ونجح في معركة البناء وفي تأسيس حزب عظيم شكل شوكة الميزان في الحياة السياسية وبصناعة يمنية خالصة سواء بقي في السلطة او خارجها كما أثبتت الايام ذلك..

ولم يتوقف هذا القائد عند ذلك بل تحققت وحدة اليمن على يده ورفاق دربه من الشطرين.. ومثلما كان توليه للحكم حدثاً مفصلياً فقد كان يوم تركه للحكم حدثاً مفصلياً آخر بين الاستقرار والنماء وبين العودة للفوضى الامنية والسياسية والتخريب لكل ماتم بناؤه .. نعترف بذلك ومن لم يعترف بذلك فلن يغير شيئاً من التأريخ .. إنه يوم ميلاد الزعيم علي عبدالله صالح ..

وأضاف المسعودي: أعتقد بل أجزم بانني لا استطيع ان أكتب عنه أفضل ولا أدق مما كتبه المؤرخون والساسة والصحفيون وكذا رفاق دربه على مدى عشرات السنين الماضية ..

لكن ما اردت التركيز عليه من سردي لسطور من حياة الزعيم هو كيفية الاستفادة من تاريخ 17 يوليو ومابعده وإسقاط تلك الظروف التي كانت قائمة قبل ذلك التاريخ على الحالة الراهنة.. وما أشبه اليوم بالبارحة .. فهل من فارس يمتطي صهوة جواد هائج ليروضه على اسس من التأريخ والمنطق والعقل ووفقاً للثوابت الوطنية الراسخة في ضمير وكيان هذا الجيل ..اوان اليمن ستبحث طويلاً حتى تلقى من يسد الفراغ الذي تركه الزعيم علي عبدالله صالح .. كما نود التأكيد على أهمية الاستفادة من سفر هذا القائد العظيم وكذا الرجوع للحق والاستفادة منه لكونه مازال صامداً وبكل لياقته وحنكته وذاكرته المعروفة .. لانه يمثل وبصدق جزءاً اساسياً لاي حل قادم , ومن يعتبره جزءاً من المشكلة فإنه إما حاقد أو جاهل أو لايريد أن تصل اليمن الى بر الامان.. وربما لايصل البعض الى هذه الحقيقة الا بعد فوات الاوان .

الزنم: أعطى السلطة للشعب مالكها الحقيقي

من جانبه قال الأستاذ علي الزنم وكيل محافظة إب: حقيقة تاريخية ستظل محفورة في ذاكرة الأجيال بأن يوم الـ17من يوليو 1978م تحول هام وتأريخي في حياة الشعب اليمني باعتباره كان يوماً فاصلاً بين عهد الانقلابات وتوديعه وعهد الديمقراطيه واستقباله في أول اجراء ديمقراطي لاختيار رئيس جمهورية بعد ثورة 26 سبتمبر عن طريق الانتخاب من قبل مجلس الشعب التأسيسي وفي ظروف حرجة ومعقدة كان الفدائي الأول لمسيرة الديمقراطية والوطن بشكل عام المناضل علي عبدالله صالح وقاد السفينة بنجاح مبتدأ عهده بتأسيس المسيرة الديمقراطية في 17 يوليو الذي نحتفل بهذا التأريخ كل عام وكان على العهد حتى أوصل البلد إلى مصاف الدول الديمقراطية المتقدمة رغم حداثتها وذلك بعد انتخاب مجلس الشورى ثم حقق الوحدة وأسس مجتمعاً ديمقراطياً.. أجريت الانتخابات النيابية ثلاث دورات والرئاسية أوصلها لأن تكون مباشرة من قبل الشعب وبداية في 1999م ثم 2006م التنافسية والأكثر ديمقراطية وكذا الانتخابات المحلية والعمل النقابي والحزبي الحر بدون أي قيود كل ذلك نتاج 17يوليو لكن أعداءها لم يرق لهم ذلك بعد أن أسقطهم شعبنا في صناديق الاقتراع في كل المحطات الانتخابية بحثوا عن طريقه أخرى مختصرة لكنها غير مشروعة فكان البديل الأزمات وصولا إلى فوضى الربيع العربي التي سجلت تراجعاً كبيراً في المسيرة الديمقراطية بعد أن كانت انتخابات تنافسية عدنا إلى الصفر في استفتاء أسموه انتخاب الرئيس التوافقي فمن أسس الديمقراطية ومن أجهضها؟ التاريخ سيحكم لنا أو علينا لكن الأهم أن هذا التاريخ هو موجود في عقول ووجدان ملايين من اليمنيين ويعدون أن الرجوع إليه يمثل مخرجاً لأزمتنا اليوم المتشعبة فإعادة الأمر إلى الشعب اليمني باعتباره هو مالك السلطة ومصدرها ولا أحد وصي عليه ولا يقبل الاملاءات الداخلية أو الخارجية مثلما الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام اختار الديمقراطية وسيله للتغيير فلا ينبغي الخروج عنها او فرض بيعة أو وصاية او مندوبين سامين عن دول لها أجندة في اليمن تفرض علينا خيارات غير ديمقراطية نحن متمسكون بضربة البداية حتى النهاية 17 يوليو من أراد أن يحكم فصندوق الاقتراع والشعب هو الحكم فالقائد والزعيم أسس مداميك ليس له ولا لأسرته لكن لوطن وشعب اسمه اليمن أصل العرب ومهد الحضارات بل ومبتدأ الإنسان في الأرض.

الشجاع: إنجازات الزعيم مشهودة ولا تحتاج إلى جهد للاستشهاد عليها

وتحدث الكاتب والباحث السياسي محمد عبده الشجاع قائلاً: من المفارقات العجيبة أن البعض في عهد صالح كانوا يعترضون على كل من يمدح هذا الرجل.. اليوم أصبحنا نبحث عن الإنصاف ممن أصابهم العمى بقية العمر.

في عهد صالح كان عدم الرضا عما هو موجود ونقد الأخطاء وتقبلها بكل رحابة صدر لا يعني الإنكار وإنما التطلع إلى مزيد من التنمية.

اليوم وبعد سبعة أعوام من الصراع والمتغيرات يمكن الحديث عن مرحلة لا أقول تم طيها وإنما تم تدمير كل منجزاتها نفسيا وسياسيا وثقافيا وتنمويا.

ولعل شعار إسقاط النظام الذي رفع في العام 2011م كان فاتحة السقوط الأخلاقي والسياسي، سقوط على كل المستويات التي لا يمكن حصرها.

نحن اليوم أمام اختبار حقيقي وصعب في إيجاد مستقبل غير مفخخ بالنظريات والرؤى الساذجة.

ما لم نعترف بالأخطاء التي صاحبت العملية السياسية طوال العقدين الماضيين، والأخطاء التي صاحبت ثورات الربيع العربي الارتجالية، التي كشفت عن بؤس المشهد وبؤس التخطيط والهدف فإننا سنظل نراوح في مستنقع مصطلحات وأفكار رددناها في لحظة لم ندرك مآلاتها. اليوم لا يحتاج الكاتب أو القارئ لسرد منجزات حكم صالح في ترسيخ الديمقراطية وروح التسامح والتنمية، فقط يمكنه المقارنة واستخلاص ما يمكن استخلاصه من الواقع الحاضر دون عقد أو تعصب؛ ويمكن لي الاستدلال من خلال الكتابة أو التعريج والإشارة الى التنمية، والحريات والديمقراطية، والتنمية.

أولاً: تراجع الحريات خلال عامين ينبئ بكارثة حقيقية تمس الكرامة والإنسانية وتمس نفسيات جيل وشريحة واسعة من الناس كانت تتطلع إلى تغيير وتقدم أفضل.

ثانياً: عزلة اليمن الدولية التي يشارك فيها أطراف كثر داخلية وخارجية كارثة جعلت من الحرب على اليمن حرباً منسية، لم يلتفت إلينا إلا بقدر يسير، علما أننا نمر بكارثة بينية تخص العالم أجمع وهو وباء الكوليرا واغلاق المطارات تماماً بل وتدميرها.

ثالثاً: التنمية. يمكن لأي أعمى البصيرة مثلا أن يأتي بصورة لمدينة تعز صورة ليلية من جبل صبر أو قلعة القاهرة قبل الربيع القطري ويأتي بصورة من بعد الربيع وبعد العدوان الخليجي العربي فقط وعليه أن يتفكر. ولا حديث عن الأمن الذي افتقدته حتى الحيوانات.

لست هنا بصدد نبش الوجع أو كيل المديح لشخص علي صالح ونظامه فما كان يحدث من تجاوزات وفساد في عهده كان يتعرض للنقد وكانت هناك أخطاء بالجملة وتسيب شهده الكثير ، غير أن التراكمات كانت تكشف كل يوم عن قوانين وضوابط.

كل ذلك لم يرد له السير على قدمين فكان هذا النفق الذي مازال المصابون بالعقد السياسية والطائفية والمذهبية السلالية ينسبون الأخطاء إلى صالح وابنه الذي قتلهم بصمته.

راجح: علامة فارقة في تاريخ اليمن الحديث

وفي ذات السياق قال الشيخ عبدالسلام راجح عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر: ان 17 يوليو 1978م يوم تولى فخامة المناضل علي عبدالله صالح رئاسة البلاد مثل علامة فارقة في تاريخ اليمن الحديث وأسس اللبنة الاولى للديمقراطية والتداول السلمي للسلطة فبعد ان كان يتم اختيار الرئيس من قبل مراكز القوى في ذلك الوقت منذ قيام ثورة 26 سبتمبر المجيدة جاء هذا اليوم والذي تم فيه انتخاب الرئيس من قبل مجلس الشعب التأسيسي ليثبت ويدعم مبدأ حكم الشعب نفسه بنفسه وايضاً كان نهاية لعصر الانقلابات الدموية والصراعات والتصفيات الذي كانت تحدث من اجل الانقضاض على السلطة.

واضاف راجح: وفي ظل الازمه الذي تمر بها بلادنا هذه الفترة يجب على العقلاء ان يستفيدوا من ذكرى هذا اليوم والاحتكام للديمقراطية واجراء انتخابات باعتبارها المخرج الحقيقي لما نحن فيه فالبلدان الذي تنتهج الديمقراطية لابد ان يكون فيها الشعب وحده هو مالك السلطات جميعاً..

جبرة: الزعيم استشعر المسئولية واستجاب لنداء الوطن

قال الكاتب وعضو اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين خالد مطهر جبرة :يوم الـ17 من يوليو 1978م يمثل يوما استثنائيا لليمنيين عموما وللمؤتمريين على وجه الخصوص وسيظل هذا اليوم منعطفا تأريخيا نحو الأفضل وتحولا غير مسبوق في حياة اليمنيين.. يوم تولي المقدم علي عبدالله صالح رئاسة اليمن في ظل توقيت عصيب يمر به يمننا الحبيب حينها عرض منصب الرئاسة على كثير من البارزين والقادة فتخلى الجميع عنها ورفضوها ليس زهداً فيها إنما كان الرفض ناتجاً عن الخوف الذي تملكهم خشية أن يكون مصيرهم مصير الرئيسين إبراهيم الحمدي ومن بعده أحمد الغشمي

كان ذلك سببا رئيسا لفرارهم منها لكن الزعيم علي عبدالله صالح استشعر المسؤولية واستجاب لنداء الوطن وقبلها في ظل تلك الأوضاع وحمل كفنه على أكفه واعتبره واجباً وطنياً يتحتم عليه القبول بهذا المنصب وتحمل أعبائه وتبعاته وإن كلفه ذلك حياته هذا الرجل يعتبر (المنقذ) من وجهة نظري وقناعتي الشخصية ومن وجهة نظر الشرفاء ممن اطلعوا على واقع اليمن أو قرأوا التأريخ من أبناء هذا الشعب لأنه تولى في حقبه زمنية من يحكم اليمن فيها (كمن يرقص على رؤوس الثعابين) حد توصيف أحد الساسة الأمريكيين المهتمين بالشأن اليمني آنذاك.فكانت اليمن تعيش انقسامات وصراعات داخلية واحتقانات سياسية وصراع ولاءات كل تلك جعلت اليمن على حافة الهاوية فجاء الزعيم في الـ17 من شهر يوليو 78م وتحمل هذه الأعباء الناتجة عن تراكمات لسياسات خاطئة وأيديولوجيات دخيلة يسارية ويمينية متطرفة وشراء ذمم وولاءات خارجية، فعمدل على إيقاف نزيف الدم الداخلي والاقتتال في المناطق الوسطى ومن ثم على تفكيك الولاءات أو ترشيدها بما يصب في صالح الوطن ومن ثم عمل على تجسيد مفاهيم الدولة والسيادة والأمن لدى كل القوى وأهمية ذلك للاتجاه صوب بناء الوطن كما حاول احتواء جميع الأطياف والمكونات في إطار النسيج الوطني الواحد بمختلف توجهاتهم وأيديولوجياتهم ليجعل نصب أعين الجميع استتباب الأمن ووقف الصراعات للاتجاه نحو البناء وكان له ذلك كما عمل على إذابة النزعات المناطقية والجهوية والمذهبية والعنصرية التي كان لها الدور الأبرز في الصراعات القائمة آنذاك، ومنجزات هذا الرجل الاستثنائي والقائد الكبير والمحنك الزعيم علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية الأسبق رئيس الموتمر الشعبي العام كثيرة جداً لا أستطيع حصرها في هذه العجالة لكن أبرز تلك المنجزات هي .

- تجاوز تلك التحديات والنزاعات والصراعات التي كان يعيشها اليمن آنذاك
- بناء دولة مؤسسات قائمة بذاتها بأنظمة ولوائح وضوابط تضمن نجاحها
- استخراج النفط والمعادن
- ولعل المنجز الأبرز هو الوحدة اليمنية والتي كانت وما زالت وستظل تمثل النواة الأولى للوحدة العربية التي ينشدها كل مواطن عربي
- تجاوز التحديات التي واجهت الوحدة اليمنية ومواجهة المؤامرة التي حاولت النيل منها بصلابة في صيف 1994م
- بناء المستشفيات والمؤسسات والمدارس والمعاهد والجامعات وشق الطرقات وبناء الجسور والمطارات والموانئ والمحطات الغازية .
- بناء جيش قوي مدرب قادر على حماية البلد والذود عنه
- ترشيد الموارد المالية - وإن كانت شحيحة - بما يسهم في بناء المجتمع وذلك من خلال استغلال الموارد البشرية الموجودة وتدريب الأيدي العاملة المحلية ويمننة الوظيفة العامة
- تحطم كل المؤامرات التي تحاك ضد اليمن على صخرة وطنية وحنكة وذكاء ودهاء هذا الرجل.. وما جرى من 2011م إلى اليوم إلا خير شاهد.. سيدون التاريخ هذه المنجزات بأحرف من نور وسيتذكرها الأجيال تلو الأخرى وستتذكر الأجيال يوم الـ17 من يوليو 1978م لما كان له من أثر بالغ في تغيير وجه اليمن نحو الأفضل والنأي به عن تلك الصراعات والانقسامات التي لا تخدم سوى أعداء الوطن

ومن يتأبطون باليمن شراً من تجار الحروب وغيرهم.

وهاهو التأريخ يعيد نفسه ويحاول أعداء الوطن النيل منه مرة أخرى بذرائع لا تمت للواقع بصلة ومع هذا فإن ربان سفينة اليمن الزعيم علي عبدالله صالح ومعه صمود أبناء هذا الشعب قادرون بعون الله على تجاوز كل هذه المحن رغم تآلب العالم علينا وبلدنا ومقدراتنا.

17يوليو.. الذكرى والتحولات

طه العامري

نختلف او نتفق على شخصية الرئيس السابق للجمهورية الأخ علي عبدالله صالح إلا ان اتفاقنا او اختلافنا حوله وطريقة إدارته للبلاد ومراكز القوى فيها، إلا أننا لا يمكن ان نختلف على ان عهده شكل أبرز وأهم المحطات السياسية والتنموية في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر، ويمكن ان نستوحي إيجابيات المرحلة من خلال هذا الكم من الجدل حولها وحول قائدها وهو الجدل الذي ما كان له ان يكون لو لم يكن هناك تأثير عضوي ومنهجي في الوعي الوطني بصورة كلية والذي احدثته 17 يوليو بكل إيجابياتها وسلبياتها انتصاراتها وهزائمها، نعم رافقت المسيرة الكثير من القصور لكنها أيضاً حملت الأكثر من الإيجابيات.. وأي مؤرخ منصف لابد ان ينصف الذكرى وصاحبها نظراً للحال الذي كان ساندا يومها وهو الحال الذي يمكن ان نراه اليوم وبوضوح من خلال هذا العدوان الذي يشن على بلادنا والذي يكفي 17 يوليو انه تجنب هذا العدوان وأجله لـ33 عاماً هي فترة حكم الرئيس الأسبق علي عبدالله صالح الذي تسنم حكم اليمن وهي تكاد تكون على شبه بركان بعد مقتل ثلاثة رؤساء هم الحمدي والغشمي وسالمين وبعد ان اشتدت الخصومة بين النظامين الشطريين وبعد ان قررت السعودية وحلفاؤها في مفاصل النظامين الشطريين تصفية آثار الحمدي وسالمين وطمس كل مآثرهما المادية والمعنوية، في هذه المرحلة وصل الرئيس صالح للحكم عبر طريق محفوفة بالألغام والعوائق ولم يكن امامه من خيار إلا البدء بنزع صواعق تلك الالغام ولاقى ما لاقى من التهم الجاهزة التي تحولت نحوه بعد ان فقدت الحركة السياسية خارطة طريقها نحو اهدافها الذاتية والموضوعية..

17 يوليو جاء كمحطة انطلاق وطوق نجاة لمسار كاد يغرق بكل ما فيه في بحر من الدم والدموع واستطاع صالح بعلاقته الداخلية والخارجية ان يهدئ من جموح قطار العنف والموت، واعتمد بما يشبه سياسة الخطوة-خطوة، فبدأ بكسب الوجهاء والاعيان ومهادنة رموز الإقطاع السياسي والاقتصادي وهؤلاء المسلحة ويهدئ من روع النظام الشطري في الجنوب، وربما قليلون هم من يدركون ان صالح واجه ثلاث جبهات مسلحة في المناطق الوسطى عسكرياً وواجه ثلاثة تنظيمات مدنية مثلت اجنحة سياسية لهذه الفصائل العسكرية وهي الجبهة الديمقراطية، وجبهة 13 يونيو للقوى الشعبية، والجبهة الإسلامية، وفيما كانت الجبهتان الاولى والثانية مدعومتين من قبل ليبيا والنظام الجنوبي، كانت الاخيرة مدعومة من الرياض وباكستان وحتى واشنطن، وتحظى بدعم القبيلة ورموز الإقطاع القبلي والاقتصادي،الذين كان على صالح مراوغتهم حتى ينتزع من ايديهم زمام المبادرة والفعل.. وفعلاً تمكن من تحقيق هدفه عبر تأسيس المؤتمر الشعبي العام الذي ضم في مكوناته رموزاً سياسية وثقافية وفكرية تمثل كل الفعاليات من اقصى اليمين إلى اقصى اليسار.. ومع بداية انطلاق لجنة الحوار الوطني خلال العامين 80-82م كانت ثمة ظروف إقليمية ودولية قد تبلورت وساهمت في إنجاح مخطط الرئيس صالح بتحقيق الأمن والاستقرار والسكينة لكن كل هذا لم يكن خارج اهتمام الرياض التي ظلت ترصد مسار وتوجهات صالح بدقة وقلق ايضاً لانها عجزت عن تطويعه كما اخفقت في تكرار تجربتها مع اسلافه من حكام اليمن بشطريه الشمالي والجنوبي..

ان 17 يوليو تجربة مثيرة وبحاجة لقراءة منصفة بغض النظر عن قرب القارئ او بعده من صاحبها الذي بدوره لا ينسب هذا اليوم لذاته بل لرفاق شاركوه المسيرة بغض النظر عما حدث ويحدث منذ العام 2011م والتي ادت لبروز تباينات إلا ان هذه التباينات لا تلغي ولا تطمس حقيقة العلاقة الراسخة التي ربطت الزعيم برجال كانوا له ومعه من اجل اليمن الارض والإنسان..

تحية لذكرى منحوتة في الذاكرة.. وتحية صادقة لقائدها الذي قدم تجربة لا تزال بحاجة لقراءة منصفة، وهذا ما سيحدث إن آجلاً أم عاجلاً..

الحق يقال

«الزعيم جعل من يوم الـ١٧ من يوليو يوم عبور ليوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م وعمل على اسكات المدافع وحصّن الوطن بالديمقراطية.. فكان رئيساً لكل اليمنيين وليس لحزب أو قبيلة».

د.قاسم سلام

رئيس المجلس الأعلى لأحزاب التحالف الوطني